رضي الله عنه وهذا ادب الله به العقلاء والعلوم من
حال كثير من الناس لو فرغ لهم مقام الامام ما
فرغوا من الكلام ولا همّوا بالقيام الا بمفهوم من الخدام
وقد ذكرنا ما ورد عن الله سبحانه من النهي عن هذه
الطريقة المذمومة وهي في كثير من الناس وقد كان
القرآن ستكافيا لمن له عقل لكنه اعني الكتاب العزيز
موجود الحروف والآيات معدوم العمل به في كثير
من الاوقات واذا ثبت ما ذكرناه من كراهة التطويل
في الكلام وكراهة اهله فلا باس بانعاج من هذه
حاله عن الاستقرار في مقام الامام لانه يتأذى عليه السلام
بما لا فائدة فيه من تطويل الكلام مرات قلت ان الآية
وردت في تحادث الناس فيما بينهم والذي نحن فيه هو في
كلام الناس للامام والفرق بينهما ظاهر فان الكلام
الى الامام ولو طال وسمج فهو في مصالح اربابه بخلاف
الكلام فيما بين الحاضرين مقام امير المؤمنين فانه لا فائدة فيه
والا ما هو اذية جاء لصنه للامام فالنهي انما يتناول من هذه
حاله كما بيّنا وان النهي المذكور في الذين وقفوا
يتحادثون في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قلت

قلت انما ورد النهي عن كلام من هذه حاله لا
لمجرد كونه كلاما وانما ورد النهي لمعنى وهي اذيته
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والعلة حاصلة في مقام
الامام فانه لا اذية هذا الكلام الفارغ حاصلة في حق
الامام وان كان الخطاب موجها اليه فالاذية غير
منفصلة عن الامام فلا جرم يكون النهي متناولا للمؤذي
سواء كان كلامه موجها الى الامام او غير موجه اليه
فان قالوا ان الواجب على الامام احتمال الاذية في قضاء
حوائج المسلمين ولهذا انتصب اماما لهم قلنا
كلامنا وسؤالنا في فضلات الخطاب واستطالة الكلام
المنتشر في غير معنى وهذه حال كثير من الناس
يأتي الى الامام في حاجة يسيرة او خطيرة تفتقر الى
كلمات ثلاث او اقل ثم يجعل في حاجته هذه خطبة
وينوعها ويطولها ويعرض اشجانها فلا يكاد يفصل له
كلاما ولا ينقطع له خطابا وهذه حقيقة الاذية
للامام عليه السلام لان الامام افهم خليقة الله ثقول الحاجة
الخطاب وخفايا المخاطبين سيما في مطالبهم منه عليه السلام